

" التناول التشكيلي للجسد البدني في فن النحت بين الرمز والتعبير "

" The formative treatment of the obese body in the art of sculpture between symbol and impression. "

إعداد

أ.م.د / رمضان عبد المعتمد سيد
أستاذ النحت المساعد _ بقسم النحت
كلية الفنون الجميلة _ جامعة الأقصر

email

ramadanabdoo070@gmail.com

المقدمة :

عند استعراض اعمال الجسد البدين في فن النحت منذ عصوره البدائية وحتى الآن في العالم نجد لها دوراً مهماً، حيث كان بمثابة المقدس لدي بعض الشعوب الامر الذي أدى إلى تجسيد ونحت آلهتهم في هيئة الجسد البدين وكان اختيارهم لهذا العنصر يستهدف رغبتين وهما رغبة الرمز إلى صفات إله ثم رغبة التقرب إليه عن طريق الرعاية التي يقدمونها ضمناً لما رمزوا به اليه من مخلوقاته.

وتعددت أشكال التناول للجسد البدين فأحياناً نراه ممتزج بشكل اخر واحياناً يكون في كامل هيئته التي أوجدها الله فيها، حيث كان للفكر العقائدي والعوامل المحيطة وكثرة الخامات دوراً مهماً في تعدد رؤيتهم الفنية واسلوب صيغاتهم لشكل الجسد البدين.

ف نجد تناول الحضارات والعصور القديمة للجسد البدين في النحت تناولاً يؤكد على رمزيته للآلة، الأمر الذي نجده مختلفاً عند نحاتي العصر الحديث، حيث جاء نحاتي هذا العصر سواء كانوا مصريين أو أجانب اتخذوا نهجاً مغايراً لاستغلال امكانيات هذا الجسد البدين واستخلاص منه معانى كثيرة تعبر عن مضامين مختلفة كلا لما يصبو اليه ، فكانت رؤيتهم جمالية بحتة بغض النظر عن دلالاتها الرمزية.

جاء تنوع شكل التناول للجسد البدين في النحت في العصر الحديث وفقاً لذلك التنوع الهائل في الاساليب والمدارس الفنية المختلفة في هذا النهج نجده تخطى مسألة محاكاة ملامحه الواقعية كذلك اصبح موضوعاً فنياً مستقلاً فنراه يخضع لمفهوم المحاكاة والكتل الهندسية من منظور الرؤية التكعيبية، أو يكون موضوعاً للتعبير عن فكرة ما أو حالة شعورية.

الأمر الذى أدى إلى المبالغة او التحوير فى الشكل البدين من منظور هيئته من اجل ابراز الحالة التعبيرية، وتارة أخرى نراه مجالاً للبحث فى القيم الشكلية وعلاقتها الفنية بغض النظر عن المحاكاة، وهكذا نرى للجسد البدين فى فن النحت قيمة مهمة كموضوع يتجلى فيه الرمز، وتارة أخرى يتجلى فيه التعبير أو التشكيل يجب التأكيد عليه بدراسة تشكيلاته الفنية من زواياها المختلفة.

مشكلة البحث :

جاء اختيار الباحث لهذا الموضوع وذلك حتى يمكن التعرف على الجوانب التي ظهرت عليها منحوتات الجسد البدني واكتشاف القيم الجمالية التي تتعلق بالمنحوتات التي جاءت في هيئة الجسد البدني، والى أي مدى يمكن الاستفادة من الجوانب الرمزية والتعبيرية في صياغات الجسد البدني في فن النحت ؟

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في:

- ١- توضيح أهمية الجسد البدني في فن النحت كعنصر دائم مشترك قديماً وحديثاً أمام النحاتين.
- ٢- الكشف عن القيم التعبيرية والرمزية والقيم الجمالية في اعمال النحت التي جاءت في هيئة الجسد البدني ومدى نجاح الفنان في القيام بدوره في العملية الإبداعية بما يتفق وافكاره وظروف عصره.
- ٣- الالمام بمدى انعكاس العوامل الفكرية والاجتماعية والسياسية على منحوتات الجسد البدني.

أهداف البحث:

- توضيح المضامين التي حملتها تماثيل الجسد البدني من خلال وجهات نظر المثاليين باختلاف اتجاهاتهم الفنية.
- التعرف على العوامل التي أدت إلى تناول الجسد البدني وأثر تلك العوامل على اساليب الصياغات التشكيلية لأعمال الجسد البدني .

فروض البحث:

- يفترض الباحث أن الجسد البدني في النحت كان من الموضوعات التي لها أبعاد رمزية وتعبيرية وكانت ترتبط بالأحداث الاجتماعية والسياسية.

- يفترض الباحث أن للجسد البدين في فن النحت قيمته التشكيلية ويؤكد على الدلالات الرمزية والتعبيرية.
- يفترض الباحث امكانيه الاستفاده من الجوانب الرمزيه والتعبيرييه في الصياغات التشكيليه للجسد البدين في فن النحت.

مسلمات البحث:

- لكل حضارة مجموعة من العوامل المؤثرة التي أدت إلى تكوينها وتطورها عبر العصور.
- و أن منحوتات الجسد البدين ظهرت في جميع حضارات العالم ومنها مصر وكلاهما تتفرد بإسلوب وفلسفة خاصة في الاداء .

حدود البحث :

يتناول البحث نماذج منتجة من منحوتات الجسد البدين من بداية العصور القديمة وحتى الآن في العالم .

منهج البحث: (المنهج التاريخي - المنهج التحليلي).

الاطار النظري.

قبل الشروع في دراسة الموضوع يجب أن نتفق على تعريف مصطلح البدانة كمدخل اساسي للبحث، فقد اشتقت كلمة البدانة Obesity من الأصل اللاتيني *obesitas* والتي تعني "السمين، أو البدين، أو الممتلئ"، وتعرف البدانة أنها زيادة وزن الجسم عن الحد الطبيعي نتيجة تراكم أو تجمع مفرط للدهون الزائدة في مناطق مختلفة في الجسم⁽¹⁾.

¹ - كتاب السمنة، مجلة الصحة والسكري، ص ١٧

الجسد البدين بين القبول والرفض :

إن الفنون وعلى مختلف أشكالها تساعدنا على ترويض البصر على النظرة التأملية التي تسافر بنا إلى بصيرتنا، فلا ينجز الفنان عمله عن غير وعي، بل هو مدرك لكل التفاصيل الظاهرة والمخفية، ويعبر عنها بريشته أو ازميله وبنظرة الحرة وروحه المنفتحة والخالية من التشويهات. هو لا يريد من الجسد اللحم والدم وإنما الإنسان والقيمة الإنسانية التي يمثلها أو يصورها الجسد. لطالما اعتقدت العديد من الحضارات أن الأمر جيد، ولكن هذا الموقف تغير بسرعة كبيرة. تضمنت دراسة مختلفة الثقافات ١١ مجتمعا غربيا وغير غربي أقرت بوجود حديث ومتسارع العولمة العار من السمنة حتى التسعينيات على الأقل، كانت هذه المجتمعات أظهرت تقصيرا للجساد الممتلئة.

ولكن في العقدين الأخيرين مع تطور العولمة، بدأت هذه الدول نفسها بشجب ظاهرة السمنة. في حين كانت السمنة لدى هذه المجتمعات تظهر الخصوبة والثروة والجمال. فبدانة المرأة كانت علامة على خصوبة الجسد الأنثوي وصلاحيته للحمل والرضاعة، ورمزا للثراء وبدانة الرجل كانت علامة على القوة والسلطة والثراء^(٢).

الجسد البدين كمثير جمالي في فن النحت:

لقد تناول معظم النحاتين في العالم منذ قديم الأزل وحتى الآن هيئة الجسد البدين في أعمالهم وموضوعاتهم الفنية، نظراً للطاقة المتغيرة الكامنة في هذا الشكل، ولما يتمتع به من قيم جمالية بمختلف أشكاله سواء في الرجل أو الأنثى، ولا تخلو حضارة أو عصر تاريخي من هذا المنهج وهو تناول الجسد البدين وذلك لأبعاد تتصل برمزيته وتارة أخرى في دلالاته التعبيرية، وفيما يلي سيتعرض الباحث لمفهوم موضوع الجسد البدين في فن النحت.

التناول التشكيلي للجسد البدني في العصور القديمة:

منذ بداية الخلق والتاريخ، ومع بداية اختراع الكتابة واكتشاف أول ماوى للإنسان في العصر الحجري القديم، بدأت هناك رحلة الفن. من أول إنسان وأول حضارات قامت على الأرض خلال العصر الحجري القديم قبل الميلاد، ازدهرت حضارة في أوروبا، وتشتهر الحضارة بالعديد من التماثيل العظمية أو الحجرية أو الطينية للنساء، وعادة ما تكون ذات الصدور الكبيرة والبطن والفخذين والأرداف، والتي يشار إليها باسم فينوس.

امرأة ويليندورف شكل (١) والتي تعد اولى الاشكال النحتية التي جاءت في هيئة الجسد الأنثوي البدني.



شكل (١) امرأة ويليندورف

٢٢,٠٠٠ - ٢٤,٠٠٠ ق.م يبلغ طولة ٩,٢٥ بوصة

متحف الفن الطبيعي - فينا - حقوق ملكية الصورة Steven Zucker

تمثال "امرأة ويليندورف" أو المعروف باسم "Venus of wilindurf". وهي قطعة أثرية يقع تاريخ صناعتها إلى ما بين ٢٤٠٠٠ و ٢٢٠٠٠ قبل الميلاد، مما يجعلها واحدة من أقدم وأشهر الأعمال الفنية الباقية. تم العثور عليها في عام ١٩٠٨ في موقع من العصر الحجري القديم في وادي الدانوب في النمسا، بالقرب من مدينة ويلندورف. يحتوي الشكل على ميزات مبالغ فيها لتمثال فينوس النموذجي. ليس لها وجه، فقط خطوط قد تكون شعر، ولا أرجل ، فلا يمكنها أن تقف بمفردها. تمت مناقشة الغرض من فينوس ويلندورف وتمانثيل فينوس الأخرى، لكن تركيز النحات على الخصائص الجنسية والإنجابية لجسد الأنثى دفع الكثيرين إلى استنتاج أن هذا والتمانثيل الأخرى كانت آلهة للخصوبة أو لعبت دورا في طقوس الخصوبة^(٣).

وعلى الرغم من أن التماثيل العاجية البدائية التي يعود تاريخها إلى ٢٨٠٠٠ قبل الميلاد، فإن التمثال الذي ظهر في الصورة أدناه يعود إلى ٢٣،٠٠٠-٢١،٠٠٠ قبل الميلاد. ينحني رأس التمثال نحو الصدر ويتم تحته لإظهار التصدعات ربما الشعر أو غطاء الرأس التي تحجب الوجه تماما، تم ضغط الأذرع. إلى جسمه، الذي يمتلك الثدي الكبير والبطن (ربما يشير إلى الحمل وهي الصفات المشتركة بين تماثيل فينوس، على عكس تماثيل فينوس النموذجي، يبدو أن فينوس كوستينكي يرتدي ملابس أو زينة ملفوفة حول عنقها وفوق ثدييها، والتي تبدو بعد ذلك مرتبطة في الظهر (انظر الصورة في اليمين أعلاه، تظهر الزاوية (أ) الخلفية للتمثال شكل (٢: أ ، ب) ^(٤)

^٣ - <https://beckchris.com/visual-arts/art-history-101-part-ia-prehistoric/era-399-ce>

^٤ - <https://beckchris.com/visual-arts/art-history-101-part-ia-prehistoric/era-399-ce>



شكل (٢: أ، ب) تمثال فينوس كوسنيتسكي ٢٣٠٠٠ - ٢١٠٠٠ ق.م. يبلغ طولها ٤ بوصات متحف هيرميتاج الحكومي . سانت بطرسبرغ - روسيا

التمثال المعروف باسم المرأة الجالسة في كاتال هويوك مصنوع من الطين الحروق ونحت في مستوطنة كبيرة من العصر الحجري الحديث في جنوب غرب تركيا، اكتشف عالم الآثار جيمس ميلارت التمثال في عام ١٩٦١ أثناء التنقيب في كاتال هويوك والتي كانت محتلة من ٧٥٠٠-٥٧٠٠ قبل الميلاد. يتفق معظم العلماء على أن التمثال يصور إلهة أم الأرض الخصبة أثناء الولادة، حيث تجلس على العرش وذراعيها على شكل الفهود. كانت الرأس والذراع الأيمن مفقودة من الأصل، وتم استبدالها بالترميمات^(٥).

^٥ - <https://beckchris.com/visual-arts/art-history-101-part-ia-prehistoric/era-399-ce>



شكل (٣) تمثال امرأة جالسة من كاتال "هيوك" ٦٠٠٠ ق.م. طولها ٦,٥ بوصة
متحف حضارات الاناضول ، انقره ، تركيا.

الجسد البدني في النحت المصري القديم:

تدلنا الشواهد التاريخية أن الحضارة المصرية القديمة، قدمت لنا طرق في ذلك السياق ولعل النموذج الذي يعرف لدى الجميع هو تمثال (كاعبر شكل ٤) أو ما يعرف بتمثال شيخ البلد أو كبير الكهنة، حيث كان يرمز للجسد السمين (البدني) بالحكمة والهدوء.

ومن خلال ما سبق يري الباحث أن الجسد البدني في النحت في العصور القديمة جاء رمزا للخصوبه كما في تمثال امرأة ويليندروف واحيانا معبرا عن الانوثه كما في تمثال فينوس كوسنيتسكي وتارةً معبرا عن القوة كما في تمثال امرأة من كاتال وتارةً اخرى نراه رمزا للحكمه والهدوء كما في تمثال شيخ البلد.



شكل (٤) تمثال شيخ البلد من الخشب الدولة القديمة

التناول التشكيلي للجسد البدين في فن النحت الحديث والمعاصر:

بدايةً هناك صراع جدلي بين الشكل والمضمون منذ بدايه ممارسة الانسان الاول للفنون التشكيليه فقديمًا " كان الشكل عند الكلاسيكيين اكثر اهميه من الموضوع او المضمون حيث يكون الشكل دائما متعلقا بالصياغه الفنيه التي ترتفع به الي درجه المثاليه "(٦).

"ولقد ادي تطور الفنون التشكيليه منذ مطلع القرن التاسع عشر الي تبديل في الكثير من المفاهيم والصيغ النحتيه المطروحه من قبل المثاليين ولا سيما في التناول التشكيلي لموضوع الجسد البديل في فن النحت وكان طابع هذا التطور هو الصراع بين الشكل والمضمون "(٧).

^٦- بتصرف حسن محمد حسن : الاسس التاريخيه للفن التشكيلي المعاصر، دار الفكر العربي

"وكان الشكل عند المثاليين اهم من المضمون في القرن التاسع عشر حيث كان الشكل هو المسيطر علي الطبيعه كلها لذا يعتبر هو العنصر الحاسم في الفن، وان يكون المضمون عنصرا ادني منه واقل قيمه"^(٨).

"ويقول ارنست فيشر في كتابه ضروره الفن ان الشكل هو الجانب الجوهرى في الفن حيث يعتبر الجانب الاعلى والجانب الروحي وان المضمون هو الجانب الثانوي الناقص الذي لم يتوفر له من النقاء ما يجعله واقعا كاملا"^(٩).

ومما لاشك فيه اننا عندما نتأمل التطورات التي مر بها فن النحت المعاصر نرى انها جميعها استندت علي المراحل التاريخيه التي شاهمت في رؤيه المثاليين نحو رؤيتهم لمعالجه الشكل البدني وتكوين رؤيه شامله محصله ذلك التراث القيم الذي كان مصدرا للالهام والذي لاينضب له معين بل يمكن القول بأن هذه الاتجاهات التاريخيه بما تحفل به من عناصر أو مبادي وقيم فنيه، قد شكلتها تصورات الفنانين فى تلك القوالب الفكرية التي هي ثمرة ما بلغته الثقافة الإنسانية في مختلف الاتجاهات العلمية والفلسفية. وفيما يلي يعرض الباحث لنماذج نتحية من أعمال المثاليين في العالم من خلال معالجتهم لمفهوم الجسد البدني في تجاربهم الفنية .

فرانسييسكو زونيغا Francisco Zuniga

ولد في ٢٧ ديسمبر ١٩١٢ في غوادالوبي، حي سان خوسيه، كوستاريكا، وتوفي في ٩ أغسطس ١٩٩٨ في مكسيكو سيتي. بدأ تدريبه عندما بدأ العمل كمساعد نحت في ورشة والده لصنع المنحوتات الخشبية. في عام ١٩٢٦ التحق بكلية الفنون الجميلة كطالب منتظم لمدة عام واحد في عام ١٩٣٠ قام بنحت أول منحوتة حجرية له وحصل على الجائزة الثانية في المعرض

^٧-بتصرف فواز البكتش : ثقافات النحت، منشورات جامعه دمشق ، ص ١٣.

^٨-بتصرف ارنست فيشر: ضروره الفن، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ص ١٥٤.

^٩بتصرف - المرجع السابق ، ص ١٥٣.

التناول التشكيلي للجسد البدني في فن النحت بين الرمز والتعبير

الوطني الثاني للفنون الجميلة. في عام ١٩٣١ حصل علي المراكز الأولى في الرسم والنحت في المعرض الوطني الثالث للفنون الجميلة في النحت، قام زونيغا بتبسيط تمثيلاته عمله محدود بشكل ملحوظ في الموضوع، حيث يقتصر على شكل المرأة، وتحديدًا النساء في جنوب شرق المكسيك ضمن هذا النطاق، هناك نوعان من المنحوتات: النساء الواقفات عادة أو النساء غالبًا ما يرتدون ريبوسوس الريبوسو، وهو الشال المكسيكي، وتميزت منحوتات زونيغا بالتشكل الهرمي واحتلت في أعماله جانبا مهما حيث المرأة العضلية الضخمة في كثير من الأحيان، متخذة تقريبا كل موقف يمكن تصويره، وغالبا ما تكون مضغوطة ونادرا ما تقف^(١٠).



شكل رقم (٥) أم مع طفل علي خصرها ١٩٨٢ شكل رقم (٦) امرأة واقفة ١٩٧٠

وتوضح الأشكال (٥، ٦) معالجة النحات فرانسيسكو زونيغا للجسد البدني. والتي جاء تعبر

^{١٠} - <https://www.artexpertswebsite.com/pages/zuniaga.php>.

عن مفهوم جسد المرأة البدين وتارة أخرى تجسد رمية الأنوثة حيث أن ذلك الجسد البدين كان يرمز لموضوع الأمومة والخصوبة.

الجسد البدين في أعمال المثال فرناندو بوتيرو Farnando Botero

ولد فرناندو بوتيرو في ميديلين، كولومبيا في ١٩ ابريل عام ١٩٣٢ درس بوتيرو في مدرسة لتعليم مصارعة الثيران لعدة سنوات في شبابه، ثم ترك حلبة الثيران خلفه ليلاحق مهنته كفنان. تم عرض أعمال بوتيرو لأول مرة عام ١٩٤٨ عندما كان في السادسة عشرة من عمره، وحصل على معرضه المنفرد الأول بعد سنتين في بوغوتا. خلال التسعينات اختبر بوتيرو رسم النسب والأحجام وبدأ بتطوير أسلوب جديد من خلال رسم اناس وحيوانات دائرية ومنتفخة بعد انتقاله إلى لوس انجلوس عام ١٩٦٠^(١١).

البدانة والتضخيم كمفهوم رئيسي في أعمال الفنان بوتيرو .

إن التضخيم الثابت والشامل المتكرر كأسلوب فني كما ذكر سابقاً هو أسلوب معروف.. ولكن بالنسبة لبوتيرو فقد اعتمد التشويه كقاعدة أساسية في فنه وحولها إلى أسلوب خاص. أن التشويه الذي لا يخدم غرضاً آخر يمكن اعتباره أسلوباً شاذاً أو إنه نوع من الكاريكاتير.. وكلا الحالين لا ينطبقان على بوتيرو.. وعلى العكس فإن التشويهات التي يصنعها تتبع من الرغبة في زيادة الطبيعة الحسبة للوحاته ، وهو يقول: "من المهم معرفة مصدر اللذة التي نحصل عليها عندما نشاهد لوحة فنية.. بالنسبة لي إنها لذة الحياة والوجود مع اللذة الحسية للأشكال.. وهكذا فإن المشكلة بالنسبة لي كيفية خلق هذه اللذة الحسية للأشكال ...".

وعلى هذا الاساس إن استعمال الأحجام الضخمة في الفن يعود إلى القيم الجماليه التي تعتمد عليها الكلاسيكية التي ارتبطت بالرؤية المثاليه للطبيعه حيث كان بوتيرو معجبا بالمعلمين الأوائل الإيطاليين إضافة لإعجابه بالفن اللاتيني الذي يعتمد على تمجيد عظمة الله وايضا

عظمة الحياة نفسها. إن الأحجام الكبيرة التي يستعملها تتحول ببساطة إلى أشكال بالونية خفيفة تكاد تطير. كما في اشكال (٧، ٩٠، ٨)

وتدلنا ذلك الاشكال على قدرة الفنان بوتيرو على هيمنة مفهوم البدانة سواء كانت في اعمال النحت الخاصة بالأنثى أو الرجل وتميزت معالجاته بالحيوية والطاقة التي عبرت عن مضامين وجوهر اعماله، والذي خلق من خلالها محاكاة متقنة من خلال استعارته لبعض الاشكال القديمة، وكذلك اتسمت اعماله بالنقد السياسي من خلال رمزيها بإضفاء الحس الفكاهي لها.



شكل (٧) الفكر، ميديلين، كولومبيا، بلازا بوتيرو ٢٠١١



شكل (٨) المصارع الروماني، فرناندو بوتيرو، ١٩٨٦، في بريغان، أرمينيا.



شكل (٩) فرناندو بوتيرو، امرأة تدخن سيجارة، ١٩٨٧.



شكل (١٠) فرناندو بوتيرو، اغتصاب أوروبا، ٢٠٠٧.



شكل (١١) فرناندو بوتيرو، امرأة جالسة، ٢٠٠٢.

جان لويس توتان (Jean- Louis Toutain)

نحات فرنسي ولد في تولوز عام ١٩٤٨ أراد جان لويس توتان منذ طفولته أن يكون على اتصال مع المواد ويعيد التفكير في العالم تحول جان لويس إلى العديد من الممارسات الفنية ففي عام ١٩٨٧، قرر أن يكرس نفسه للنحت حصرا وقد استلهم افكاره من فنانين معروفين مثل نيكي دي سان فالي وفرناندو بوتيرو وغيرهم واهتم بالشكل البدني في منحوتاته بوجهة نظر مختلفة.

يستخدم جان لويس اساليب بسيطة حتى يتمكن من الوصول إلى عدد كبير من الأشخاص، فمعالجاته ليست معقدة ، بل هي معالجة سلسلة ويسهل على الأطفال والكبار الوصول إليها.

تم عرض أعمال جان لويس توتان في العديد من المعارض الفردية والجماعية في مختلف المعارض الفنية الفرنسية، تم تكريم الفنان عدة مرات خلال مسيرته الطويلة، توفي جان لوي توتان في عام ٢٠٠٨ (١٢).

وعبرت الحالة عن حالة المرح والرقة والطيران على الرغم من ضخامة أجساد شخوص المثال جان لويس توتان نتحدث في نفس المتلقي الدهشة كما نرى في شكل (١٢ ، ١٣)

^{١٢} - [https://www.artsper.com/in/contemporary-artists/france/4828/jean-louis-toutain.](https://www.artsper.com/in/contemporary-artists/france/4828/jean-louis-toutain)



شكل رقم (١٢) المثال جان لويس تاوتان نعيش الحياة ، ٢٠٠٠



شكل رقم (١٣) المثال جان لويس توتان الموهوب ، ٢٠٠٦

دور ويم هيساكرز Door wim heesakkars

الهولندي ويم هيساكرز بدأ بالتصوير الفوتوغرافي درس في مدرسة فوتوفاك وعمل أيضا لعدة سنوات كمصور محترف في الاستوديوهات المهنية. ولكن سرعان ما وسع اعماله اليدوية الفنية لتشمل الطباعة الحجرية وفن الطباعة وبدأ بالرسم والطلاء. بعد مرور عشر سنوات من عمله كرسام مستقل، وبسبب عرض نطاقه الفني، يعمل هيساكرز بشكل جيد على حد سواء مع قلم رصاص، قلم، زيت أكريليك، جواش في التقنية التقليدية. وهو أيضا موهوب في فن النحت. وقد قاده افتتانه بالتحديات التي واجهها إلى مجموعة واسعة من التقنيات الفنية، بعد ذلك عمل في الصب، والألياف الزجاجية، والبلاستيك والخشب - وأخيرا في البرونز. تتركز أعمال هيساكرز في موطنه الهولندي وعرضت على الصعيد الدولي منذ عام ١٩٩٣ في انتظام كبير. وقد عرض أكثر من ٢٠ مرة في جميع أنحاء ألمانيا. كما كانت دول أخرى مثل بلجيكا وإنجلترا والنمسا وإسبانيا وإيطاليا والولايات المتحدة وجهات لمعارضه^(١٣).

ومن أشهر أعمال هيساكرز النحتية مجموعة "التوازن balance" التي تتسم بمفارقة بين الثقل والخفة شخصياته الأنثوية البدينة مثبتة حرفيا على قاعدة حجرية، وبالتالي فإن منحنياتهم القوية تسبب رقصة أنيقة التي تؤدي على ساق واحدة والتي تتغير باستمرار خلال النهار والظلال واتسمت أعمال المثال دور ويم هيساكرز بالداتة المفعمة بالحركة والحيوية والتي توصف بالكتلة التي تجنح إلى الطيران وهذا ما رأيناه في في معالجاته والتي باتت تعبر عن تطلع البدنيات في التحليق رغم ضخامة الجسد ، فهو بذلك يعبر من الخفة والرشاقة الكامنة في أجساد بديناته كما في الأشكال (١٥، ١٤ ، ١٦)

^{١٣} - <https://www.strassacher.com/en/artistis/a-z/heesakkars-wim>.

		
شكل رقم (١٦)	شكل رقم (١٥)	شكل رقم (١٤)
اتزان	اتزان	اتزان

المثال معتصم الكبيسي :

ولد معتصم الكبيسي في العراق عام ١٩٦٨ وتخرج في أكاديمية الفنون الجميلة جامعة بغداد قسم الفنون التشكيلية ١٩٩٢ استخدام الكبيسي مفهوم البدانة في موضوعات مختلفه منها للتعبير عن اختلاف مقاييس الجمال ومنها يدل على رمزية الجشع والظلم و ظهر تأثره بالاحتلال في عبر عن ذلك في هيئه تماثيل برونزية صغيرة نسبيا لشخصيات في اوضاع كاريكاتيره ممثلة الجسم و مشوهه و خبيثه منذ غزو العراق .

و تبدو هنه الكائنات مستمده من الواقع الذي كان يعيشه وقت الغزو في العراق فبدأ مشروعه في تصوير الانحطاط لدي جينرالات الاحتلال المسلحين بادوات الخراب والتدمير فجاءت منحوتاته ضخمة الشكل و منتفخه البطون / و ترتدي قبعات في محاولات لاختفاء تشوهاتها ولا تذكر هيئاتها و اجسادها الا بأشباح الموت^(١٤). كما في شكل (١٧)

^{١٤} - <http://www.alnoor.se/article.asp?id=97209>.



شكل رقم (١٧) معتصم الكبيسي، طبول الحرب.



شكل رقم (١٨) معنصم الكبيسي، عمل ضمن معرضه تراثيل الحرب والسلام، ٢٠١٨.

ثمة شئ خفي ما بين علاقة الإنسان ببعض المخاوف المكتسبة، وما بين دواعي التفكير بسطوة القوة وسبل إستخدامها، عبر سلسلة متواصلة من (مهارات وقدرات جاء يبتكرها من يروج للموت أمام سيول من يتحكم بالجاه والمال وعروة التمسك بالسلطة، فالخوف هو من يجعل الناس إشراراً وهو من يسعى ويسهم في خلق الطغاة.



شكل رقم (١٩) معتصم الكبيسي، فيروس، ٢٠١٨.

ضخامة الجسد والبدانة في مفهوم الحرب فقط بل ايضا له العديد من الاعمال التي يجسد فيها نساء بدينات في أوضاع مختلفة احدهم تستعرض قوامها التي تراه ممشوقا و اخرى اختارت أن تجلس على اريكه التستريح ربما من عناء النظرات التي يطلقها الكثير في الانحاء و هنا اختار الكبيسي أن تكون السمنه مقياسا للجمال على خلاف العاده و أن يبرز مظاهر الابداع والحيوية التي يتميز بها السمان بخلاف البعد الآخر لاصحاب الرشاقة التي حولت أخريات الى اشباح كما في شكل (٢٠)



شكل رقم (٢٠) معتم الكبيسي، ٢٠١٥.

وفق هذه الرؤية التشخيصية والإنتحاح الحر في توضيح حدود وبنود أفكاره، يقترح النحات (معتم الكبيسي) حياة أشكاله المتورمة في تحديثات أعماله هذه، رامزاً ومعبراً عن تضخمات تلك الذوات المشعة والمشبعة بمشاعر الترهيب وبث محاذير الخوف والهلع ومسببات الموت باية طريقة كانت، كما تتشبث جرأة هذه الأعمال بنوع تنابعي من حيوية مراس في إجتياز معابر التحريض، وصراحة الإذعان لقوة الشد والتأثير الصادم للشخوص والأشياء المجسمة بأدق التفاصيل، سعياً متعمداً لتوثيق وتوريد حجوم جبروتها وتحديات عنجهيتها على نحو واثق من محافل توضيح مقاصد، وتنويع استمالات ومصداق تدفع بإتجاه تعزيز الأثر ومثانة قوة الفكرة الماثلة بزهو حضورها المريب والمعبر عن مجمل إستجابات تفاعلية، مهدت

هي الأخرى التلاقي أهمية براعة الأبعاد الثلاثة للشكل المهيمن، بعد أن فرض (الكبيسي) بنود بلاغاته التعبيرية وتلاوين سطوح غايات وتقهمات فكرية ضمها - بنبوغ خبرة محتويات هذا الغرض المبهـر^(١٥).

خالد ضوا

فنان سوري ولد عام ١٩٨٥ تخرج من مدرسة دمشق للفنون الجميلة عام ٢٠٠٧. في عام ٢٠١٤ انتقل إلى فرنسا وافتتح استوديو في فانفيس تقوم اعماله النحتية على التاريخ الاجتماعي والسياسي لعصره والاعتقاد بأن للفن دورا يؤديه للثورة السورية، وبمعنى أوسع الثورات التي أثرت على العالم منذ ٢٠١١.

ولعل تلك الثورة كنت المحفز له لإنتاج اعماله وجعلته يشكك في العلاقة بين الشعب والسلطة والفن والذاكرة رجالها التراب والبرونز يدعون للازدواجية بين الشعب والسلطة والضعف والصحة. هؤلاء الشخصيات الذكورية الذين تحولت إلى فوضى من خلال بنيانهم أو تقوهم بتقوب لا نهاية لها يتشبثون بمقاعدهم ويجسدون الحكومة. كما قال خالد ضوى " التقوب في بعض أعماله هي وسيلة لتقويض صحة النظام لإضعافه" هذه هي طريقتي للتعبير عن إحباطي من حالة العالم من حولي^(١٦). كما في الأشكال (٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) والتي عبرت عن شخص المثال لوصله من السلطة التي شمة حيث جاء الجسد البدني أعز هل تعبيرا صارقا عن النظام الحاكم في سوريا

^{١٥} - <https://www.matasmalkubaisy.com/hasabdulhamed/>

^{١٦} - <https://rassdtunisia.net/949741/>



شكل رقم (٢١) خالد ضوا



شكل رقم (٢٢) خالد ضوا



شكل رقم (٢٣) خالد ضوا



شكل رقم (٢٤) خالد ضوا

من أعمال الفنان خالد ضوا عن السلطة المزهلة الضغية

محمد الفيومي

اسمه محمد مسعد بكر محمد ربيع ولد بالفيوم ١٩٩٣ درس بقسم الدراسات الحرة لكلية الفنون الجميلة. وتأتي أعمال محمد الفيومي وكتله لتتجسد من خلال اختزال ليس بالقليل لتفاصيل تشريحية .. يجد الفيومي في وجودها زحام يصري لا حاجة لإبرازه في أعماله .. ويستعيض عنها باختصارات تعبيرية ومبالغات لها علاقة بتلك الكتلة من سماكة أو إستطالة تخدم خياله عن منحونته والذي ارتسم في مخيلته قبل بدء العمل .. ومحمد الفيومي واحدا ممن يجدون في مبالغات الكتلة أسلوبا أمثل يوجد من خلاله كافة إسقاطاته وطرح وجهة نظره عن ذاتية افكاره وموضوعاته وقضاياها ، اما نموذج البدانة في منحوناته فقد سيطر على معظم منحوناته واصبح من علامات طرحه وجاء تمثال كيداهم (الشهير والذي يعبر تلك المرأة المترهلة والتي تجدها في واقع مناطقنا الشعبية .. والتي جانت جلستها معبرة عن ذات الجلسة في الواقع والتي غالبا ما تكون على احدى المصاطب امام البيت جلست بجسدها المترهل دون الكسل وكانها تهم بأن تنادي أحدا من أولادها أو احد جيرانها . كما نرى في شكل (٢٥). والذي يوضع فيه الفنان عشقة لمفهوم بناء الكتلة الضخمة " البدنية" والتي عبر من خلالها عن اشخاص بعينهم، وجد فيهم ملاذاً أمناً لتجربته الابداعية التي بادت تعرف وتضيف في ذلك الاطار من المعالجة التشكيلية^(١٧).

^{١٧} - <http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS=2256>



شكل (٢٥) الفنان محمد الفيومي، تمثال كيداهم، برونز

ويستمر الفنان محمد الفيومي في معالجته للجسد البدني ليخرج لنا أعمالاً تفوح بالتعبير والرمز، لتؤكد وعيه وحبّة ومعايشته أحلام وتطلعات هؤلاء الأشخاص اصحاب الجسد البدني. كما في الاشكال (٢٧، ٢٦، ٢٨)



شكل (٢٦) الفنان محمد الفيومي، احد أعمال معرض مغرم بالنحت



شكل (٢٧) الفنان محمد الفيومي، أحد اعمال معرض الأيقونة



شكل (٢٨) أعمال معالجة لجسد البدين للمثال محمد الفيومي من خامة البرونز

الفنان ايمن سعداوي ١٩٦٧

مواليد البحر الأحمر، عضو نقابة الفنانين التشكيلية، نحات أمام العديد من المعارض منها متعرض بر مصر بقاعة الزمالك ٢٠١٦، معرض النيل قاعة الزمالك الفنية ٢٠١٧. معرض الفرحة بقاعة الزمالك الفنية ٢٠٢٠ إلى جانب العديد من المعارض، ممارس للنحت وخاصة النحت وسباكة البرونز. الجسد واليدين في أعمال معرض النيل في تجربة الفنان سعداوي.

تتاول الفنان أيمن سعداوي حالات ذات علاقة بأحد المهن على ضفاف النيل وهي الصيد، كما استعرض أشكال مختلفة لتلك القوارب وأشكالها كما تطرق العلاقة في التعاون بين الرجل والمرأة والتضامن من أجل تحقيق الممارسة لتلك الحرفة، وقدم منحوتة لرجل جالس على النهر ويمسك الصنارة وبجانبه القطط المتطلعة إلى حصادها من الأسماك، وقدم عرض لقطع تمثل الأشخاص البناء ، رغم ما صدره من ثقل همتهم وترهلهم وكسل بعضهم ، إلا أنه تعامل معهم تشريحيا يتمكن رشيق كما نرى في أشكال (٣٠، ٢٩، ٣١) (١٨).



شكل (٢٩) شكل (٣٠) شكل (٣١)

مجموعة النيل للمثال الفنان أيمن سعداوي، معرض النيل الأعمال من البرونز

ومن خلال الجسد البدين عبر المثال ايمن سعداوي عن الرمز الشعبي حيث عبر من خلال عملة "شقاوة" عن المرأة الممثلة القوائم

القوام، الفرحة تمنح الإنسان الفرحة تدفع للخفة والرقص المختلف في التجربة ركزت على عنصر اللون للتعبير - أيضا عن الفكرة، فخضت أكثر من تجربة في اللون بخلاف الألوان الأساسية، التي أعمل فيها على البرونز ومنها اللون الأحمر كما في شكل (٣٢) (١٩).



شكل (٣٢) الفنان أيمن سعداوي، تمثال شقاوه

احمد العسقلاني

فنان مصري ولد بمحافظة فنا ١٩٨٧ وظهرت موهبة العسقلاني مبكرا، إذا مكنته من أن يكون من أشهر النحاتين المعاصرين في مصر، ووصلت أعماله إلى معارض دولية، بعدما شارك في معارض فردية وجماعية محليا ودوليا، فلقد اختارته فرنسا من ضمن الفنانين المسلمين للمشاركة في معرض بدار الأوبرا الفرنسية لتصحيح صورة الإسلام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

^{١٩} - <https://www.watannews.com/news/details/5129528>.

البدانة عند الفنان احمد عسقلاني:

تتمثل معالجة الفنان أحمد العسقلاني في تشخيص الأعضاء، فهو يمنح الجسم ضخامة لا تتناسب مع الرأس، ويركب رأس الطائر للجسد البشري ، أو الرأس البشري على كائن خرافي، ومن هنا تكتسب المنحوتة البرونزية جمالياتها في تجسيد التشوّهات التي طاولت العصر والإنسان و بعض المنحوتات التي تشبه اشهر الاعمال الفنية لفنانين كبار مثل دافنشي هنري مور وغيرهم ولكن بشكل مشوه أو بأسلوبه الخاص. قدم العسقلاني مجموعة تماثيل لبشر بأجساد ضخمة ورؤوس صغيرة ويقول إنه قدمها لإيصال رسالة تقول إننا لم نستخدم العقل الذي ميزنا الله به. هي فكرة يعمل عليها منذ سنوات. نحن نستخدم القوة في أمور خاصة بالواسطة والنفوذ من دون أعمال العقل^(٢٠). كما في شكل (٣٣) لرجل ممتلئ



عقلية وليست جسدية الجسد هو الاداة التي تتيح له تقدي

^{٢٠} - <http://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/About.asp?IDS=800>.

^{٢١} - <http://www.emarataly.com/life/culture/2014-03-29-1.661966>.



التي جاءت تحمل أسلوبه الفني المتمثل في الأجساد والأرجل والأقدام الضخمة والرؤوس الصغيرة جداً، في طرح يعبر فنياً وجمالياً عن موضوعاته ويعكس قناعاته وفلسفته التي قال عنها عسقلاني: ميز " الخالق الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى بالعقل، ولكن أحياناً يحو الإنسان ما هو مفضل به، وتكون القوة الجسدية أو النفوذ هما ما يستخدمه، وتكون الهمجية هي الدافع الأول للتعامل مع باقي البشر، وبرغم كل هذا أحاول أن أجمل هذا القبح الذي ترتكبه بأيدنيا. "

وهكذا يرى الباحث أن الجسد البدين في فن النحت جاء في موضوعات متعددة تارة مؤكداً على مفهومة كرمز وتارة أخرى للتعبير عن قضايا مختلفة، ورغم أن الجسد البدين موضوع من موضوعات النحت الحديث والمعاصر إلا أن كل فنان تفرد بأسلوبه الخاص من خلال معالجات تشكيلية اعطت المعني والجوهر الذي يريده من هذا الموضوع، فمنهم من اظهر من خلاله الرشاقة والحركة بالرغم من ضخامة الكتلة وهناك أيضاً من أراد به التعبير عن حياة البسطاء المهمشين، ومنهم أيضاً من تناول لقيمة جمالية خالصة بغض النظر عن مفهوم وادراك القوام له كجسد مبتزل ، ومنهم أيضاً من تناول للتعبير عن السلطة والقوة والطغيان .

وفي نهاية الأمر نجد حضور الجسد البدني في فن النحت حضوراً مؤثراً وفاعلاً إذا أصبح إحدى أدوات الرمز والتعبير عن كل هذه الأطروحات النحتية والأفكار التي استعرضها الباحث ومازال مصدراً موضوعاً وهي من موضوعات التشكيل النحتي.

النتائج :

- توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى بعض النتائج كان من أهمها:-
- التجربة الجمالية من خلال تماثيل الجسد البدني حالة ضرورية وتلقائية من حالات تعرف الفنان بالهيات الشكلية للإنسان وان التعبير والإبداع هو النتيجة الطبيعية للحافز الجمالي.
- ارتبطت معالجات الجسد البدني في النحت بالعقيدة من الناحية الرمزية كما وضح من تناول هذا العنصر في فترات ما قبل التاريخ.
- تناول تماثيل الجسد البدني في العصر الحديث كان مشحوناً بقيم تعبيرية طبقاً لاختلاف موضوعاته وتشكيلاته.
- اتسمت معظم أعمال النحاتين الغربيين والشرقيين بتأثرها بفنون الحضارات القديمة واستفادوا من الأشكال الأولى لتناول الجسد البدني والتي يتضح فيها القدرة الفائقة على تجسيد أعمال لها صفة العضوية.
- كان لتناول الجسد البدني في فن النحت الحديث والمعاصر مخرجات متباينة من حيث محتوى حضوره واسلوبه ومعالجته حيث أصبح جوهره يعبر عن القوة - الخصوبة الأمومة والأنوثة وغيرها ويرمز أيضاً للسلطة.

التوصيات:

يوصى الباحث استكمالاً لما بذله من جهد متواضع في هذا البحث وما توصل إليه من نتائج تتصل بتناول الجسد البدني في فن النحت أن يتجه بعض الدارسين إلى التركيز في بحوثهم المقبلة على إجراء دراسات مستفيضة تقوم على هذه النتائج وتوصلها.

المراجع

المراجع باللغة العربية :

- حسن محمد حسن : الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر، دار الفكر العربي .
- فواز البكتش : ثقافات النحت، منشورات جامعه دمشق .
- كتاب السمنة، مجلة الصحة والسكري.

المراجع باللغة الاجنبية :

- ارنست فيشر: ضروره الفن، الهيئه المصريه العامه للكتاب.
- <https://diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%91%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B3%D8%AF>.
- <https://beckchris.com/visual-arts/art-history-101-part-ia-prehistoric/era-399-ce>
- <https://beckchris.com/visual-arts/art-history-101-part-ia-prehistoric/era-399-ce>
- <https://beckchris.com/visual-arts/art-history-101-part-ia-prehistoric/era-399-ce>
- <https://www.artexpertswebsite.com/pages/zuniga.php>.
- <https://m.marefa.org/%D9%81%D8%B1%D9%86%A7%D9%86%AF%D9%88%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D8%B1%D9%88>.
- <https://www.artsper.com/in/contemporary-artists/france/4828/iean-louis-toutain>.

- <https://www.strassacher.com/en/artistis/a-z/heesakkers-wim>.
- <http://www.alnoor.se/article.asp?id=97209>.
- <https://www.matasmalkubaisy.com/hasnabdulhamed/>
- <https://rassdtunisia.net/949741/>
- <http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS=2256>.
- <https://www.watanint.com/2017/12/%D8%A7%D9%84%D9%86%A7%D9%86%AF%D9%88%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D8%B1%D9%88>.
- <https://www.watannews.com/news/details/5129528>.
- <http://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/About.asp?IDS=800>.
- <http://www.emarataly.com/life/culture/2014-03-29-1.661966>.
- <https://www.almaany.com>.

الملخص

لقد حظى الجسد البدني في فن النحت بقدر كبير من الاهتمام والتقدير في العصور القديمة وكان رمزاً للخصوبة والنماء، وكان مصدراً لا ينضب له معين لكثير من الحضارات، ومصدراً للوحي والالهام لغالبية الفنانين في العصر الحديث سواء كانوا أجانبا أو مصريين.

وإذا كان تناول الجسد البدني في فن النحت في العصر الحديث اتخذ مناحي كثيرة، فسار واقعي وتارة تعبيرية وتارة تجريدية ربما على سبيل المحاولة قبل الفنانين في تحقيق أكبر قدر ممكن من مواكبة الاتجاهات الحديثة والتي كان لها عظيم الأثر في إنتاج النحاتين في العصر الحديث والمعاصر ..

هذا فإن دافع الباحث لتناول الجسد البدني في فن النحت هو محاولة من أجل عرض وبحث تطور تجارب النحاتين في هذا المنحى وتحليل الدوافع التي كانت وراء صياغة أعمالهم في هذا الشكل ونذكر منهم تجارب المثال فرانسيسكو زونغا، المثال فرناندو بوتيرو، المثال جان لويس توتان، المثال دور هيساكرز، المثال معتصم الكبيسي، المثال خالد ضوا، المثال محمد الفيومي، المثال أيمن سعداوي، المثال أحمد عسقلاني، في نهاية المطاف توصل الباحث لمجموعة من النتائج والتوصيات التي استنتجها من خلال البحث.

- الكلمات المفتاحية:

الجسد البدني - فن النحت - العصور القديمة - امرأة والنيرون
تمثال شيخ البلد - فن النحت الحديث والمعاصر - الرمز - التعبير

Summary

The obese body in the art of sculpture attracted great attention and reverence in ancient ages. It was a symbol of fertility and growth. It was an inexhaustible source of inspiration for many civilizations, and a source of inspiration for the majority of artists in the modern era, whether foreign or Egyptian. While the treatment of the obese body in the art of sculpture in the modern era took many aspects, it went realistic, sometimes expressive, and sometimes abstract, perhaps as an attempt by artists to achieve as much as possible to keep pace with modern trends, which had a great impact on the production of sculptors in the modern and contemporary era.

The researcher's motivation to address the obese body in the art of sculpture is an attempt to present and research the development of the experiences of sculptors in this area and to analyze the motives that were behind formulating their works in this form. We mention among them the experiences of the sculptor Francisco Zonga, the sculptor Fernando Botero, the sculptor Jean-Louis Totan, and the sculptor Dor Hisakers, the sculptor Moatasem Al-Kubaisi, the sculptor Khaled Dhawa, the sculptor Muhammad Al-Fayoumi, the sculptor Ayman Saadawi, the sculptor Ahmed Askalani. Ultimately, the researcher reached a set of results and recommendations that he concluded through the research.

- **key words:**

The obese body - sculpture - ancient ages - woman and neutron

Sheikh Al-Balad Statue - Modern and Contemporary Sculpture Art - Symbol - Expressionism